

تفسير السمعي

@ 106 @ (^) يعبدون (45) ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال إني رسول

رب العالمين (46) فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون (47) وما نريهم من آية إلا هي أكبر (* * * * *)

وزعم بعضهم أنه سألهم فأجابوا وقالوا : ما أمرنا إلا بتعالى إلا بالتوحيد والإخلاص . وفي بعض التفاسير : أن ميكائيل قال لجبريل : هل سأل محمد الرسل عما أمر به ؟ فقال : لا ، كان أشد يقينا وأعلم بما من أن يسأل عن ذلك . فإن قال قائل : ما وجه السؤال والجواب في هذه المسألة ؟ والسؤال عن هذا إنما يكون من شك في الأمر أما من مستقين فلا ، والجواب : أن المراد من الآية هو تقرير الرسول على ما يعتقده وتوبيخ الكفار وتوقيفهم أن الأمر على ما يقول الرسول . وقال بعضهم : الخطاب للرسول والمراد منه الأمة ، ويقال : [إن] الخطاب للمشركون كأنه أمرهم أن يسألوا مؤمني أهل الكتاب ، هل أمرنا بما يزعمونه في كتاب من كتبهم ، وهو عبادة الأصنام وتعظيمها ؟ وقد كانوا يرجعون إلى قول أهل الكتاب في بعض الأشياء ، ويعتمدون عليه ، وإنا أعلم .

قوله تعالى : (^) ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال إني رسول رب العالمين (طاهر المعنى . .

وقوله : (^) فلما جاءهم بآياتنا (أي : بالمعجزات والدلالات . .

وقوله : (^) إذا هم منها يضحكون (يعني : ضحك المستهزئين المكذبين ، والمراد من الآية تعجب الرسول من ضحكهم وتكذيبهم مع ورود الآيات الظاهرة مع موسى صلوات الله عليه . .

قوله تعالى : (^) وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها (أي : أعظم من الآية

المتقدمة . وفي تفسير النقاش : أن الآية الأولى من آيات موسى أن فرعون كان قد جعل على قصره سبع حوائط ، بين كل حائطين سباج وغياض ، والأبواب على الحيطان كانت تقفل ولا تفتح إلا بإذنه ؛ فلما حضر موسى باب فرعون ، انفتحت له الأبواب ،